صعب الفهم

والمثل الذي هو المثل المنادي اي المعارض تعالي عن ذلك علوا كبيرا وقال قدما المتكلمين ذاته
مماثلة لسائر الذوات في الذاتية والحقيقة وانما يمتاز عن سائر الذوات باحوال اربعة
جهة الوجوب والحياة والعلم التام والقدرة التامة وقالوا الايرد علينا قوله تعالي
ليس كمثله شئ لان المماثلة المنفية هنا هي المشاركة في اخص صفات النفس
دون المشاركة في الذات والحقيقة كذا في المواقف وشرحه وعلي كل فليس سبحانه بجوهر
ولا جسم ولا عرض ولا جزء ولا كلي ولا جزئي ولا عدد ولا ضد ولا مكان ولا
زمان ولا والد ولا ولد ولا عدم بل هو الواحد المتصف بسائر الكمالات الذي لا يدرك
كنهه غيره ولا يعرفه سواه سبحانه لا نحصي ثناء تنبيهات الاول التقابل علي
اربعة اقسام عند القوم تقابل التضايف وتقابل التضاد وتقابل العدم والملكة
وتقابل السلب والايجاب لان المتقابلين اما ان يكونا وجوديين او وجوديا
وعدميا فان كان الاول فان كان تعقل كل منهما بالقياس الي تعقل الاخر
فمتضايفان كالابوة والبنوة وان لم يكن تعقل كل منهما بالقياس الي تعقل الاخر
فمتضادان كالبياض والسواد وان كان الثاني فان اعتبر في العدمي كون الموضوع
قابلا للوجودي بحسب شخصه كعدم اللحية عن الامرد او نوعه كعدمها عن المراة
او جنسه القريب كعدمها عن الفرس او البعيد كعدمها عن الشجر فهما متقابلان
تقابل العدم والملكة وان لم يعتبر ذلك كالسواد واللاسواد فتقابل
الايجاب والسلب الا ان بعضهم في مباحث الفلسفة اعتبر في مفهومي
التضاد والعدم والملكة قيدا اخر وهو في التضاد ان يكون بينهما غاية
الخلاف كالسواد والبياض بخلاف الصفرة وفي العدم والملكة ان يكون العدم
سلبا للوجودي عما هو من شانه في الوقت كعدم اللحية عن الكوسج بخلافه
عن الامرد فكل منهما بالمعني الاول اعم منه بالثاني ضرورة ان المطلق اعم
من المقيد والمطلق منهما يسمي تضادا مشهورا بالاشتهار بين عوام الفلسفة
والمقيد حقيقيا لانه المعتبر في علومهم الحقيقية واما العدم والملكة فعلي
العكس الثاني الخلافان يجوز ان يجتمعا في المحل الواحد كالقعود
والضحك وان يرتفعا عنه كقيامه غير ضاحك والضدان لا يجتمعان
في محل واحد كالسكون والحركة في عمرو وقد يرتفعان معا بانعدامه والنقيضان
لا يجتمعان في مكان واحد كالوجود والعدم ولا يرتفعان والعدم والملكة لهما
ح

التقابل الخ

حكم النقيضين كالايجاب والسلب ولذا جعل المحققون اقسام التقابل اربعة
والمتضايفان لهما حكم الضدين باعتبار الوجود والتضايف الذهني اذ لا
وجود له في الخارج علي الاصح خلافا لمن ذهب الي وجود الاعراض النسبية
خارجا والعرضان المتماثلان يمتنع اجتماعهما في محل واحد عندنا خلافا
للمعتزلة لانهما اذا اشتركا في الماهية والصفات النفسية لم يعقل بينهما تمايز
الا بحسب المحل اذ قيامهما به ووجودهما فيه تبع لوجوده فاذا اتحد المحل
هية وما يتبعها من الهوية المحل اذ قيامهما به ووجودهما فيه تبع لوجوده
فاذا اتحدت الماهية وما يتبعها من الهوية ذالت الاثنينية الثالث
قال العلامة ابراهيم اللقاني في هداية المريد نقل الآمدي عن بعض الاصحاب
انه يشترط في كل من المتخالفين والمتماثلين التغاير ونقل عن ظاهر مذهب
القاضي عدم اشتراطه في التخالف قال السعد ففي التماثل اولي ويبني علي هذا
صحة اطلاق التخالف والتماثل علي صفاته تعالي وعدمها فعلي الاول يصح
وعلي الثاني عكسه الرابع ذهب الجبائي وابنه ومن تابعه من المعتزلة
الي ان المماثلة هي المشاركة في اخص صفات النفس فمماثلة زيد لعمرو
هي مشاركته اياه في الناطقية فقط وذهب المحققون من الماتريدية
الي انها الاشتراك في الصفات النفسية كالحيوانية والناطقية ومن لازم
الاشتراك فيها امران الاشتراك في الوجوب والجواز والامتناع وان
يسد كل منهما مسد الآخر وينوب عنه ومن ثم يقال المثلان موجودان
يشتركان فيما يجب ويجوز ويمتنع او موجودان يسد كل منهما مسد
الآخر والمتماثلان وان اشتركا في الصفات النفسية فلا بد من اختلافهما
في جهة اخري ليتحقق التعدد والتمايز فيصح التماثل ونسب الي الاشعري
انه يشترط في التماثل التساوي من كل
وجه واعترض بانه لا تعدد حينئذ فلا تماثل وبان اهل اللغة مطبقون
علي صحة القول بان زيدا مثل عمرو في الفقه اذا كان يساويه ويسد مسده
وان اختلف في غيره من الاوصاف وفي الحديث الحنطة بالحنطة مثلا بمثل
المراد استواء الكيل دون الوزن وعدد الحب واوصافه ويمكن ان يجاب
بان مراده التساوي في وجه التماثل حتي ان زيدا وعمرا لو اشتركا في الفقه

Copyright King Saud University